المخالفة فلا يكون منسوخا ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم
وهو عليم بحالك وحالهم فلا يخفى عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم
او ان ربك هو الذي خلقكم وعلم ما هو الاصلح لكم وقد علم ان
الصفح اليوم اصلح الى ان يكون السيف اصلح وفي مصحف ابي وعثمان
ان ربك هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق للكثير لا غير كقولك (معلق في معناه ان فاعل يصلح للقليل والكثير وفعال للكثير لا غير اهـ)
قطع الثياب وقطع الثوب والثياب سبعا سبع آيات وهي الفاتحة
او سبع سور وهي الطول واختلف في السابعة فقيل الانفال وبراءة
لانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما باية التسمية وقيل سورة
يونس وقيل هي آل حم او سبع صحايف وهي الاسباع والمثاني من التثنية
وهي التكرير لان الفاتحة مما تكرر قراءتها في الصلوة او من الثناء لاشتمالها
على ما هو ثناء على الله الواحدة مثناة او مثنية صفة الاية واما في السور او
الاسباع فلما وقع فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعد والوعيد
وغير ذلك ولما فيها من الثناء كانها تثني على الله بافعاله العظمى وصفاته
الحسنى ومن اما للبيان او التبعيض اذا اردت بالسبع الفاتحة او الطول
وللبيان اذا اردت الاسباع ويجوز ان يكون كتب الله كلها مثاني لانها
تثني عليه ولما فيها من المواعظ المكررة ويكون القران بعضها
فان قلت كيف صح عطف القران العظيم على السبع وهل هو
الا عطف الشيء على نفسه قلت اذا عني بالسبع الفاتحة او الطول
فما وراءهن ينطلق عليه اسم القران لانه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل
الا ترى الى قوله بما اوحينا اليك هذا القران يعني سورة يوسف واذا عنيت
الاسباع فالمعنى ولقد اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم
اي الجامع لهذين النعتين وهو الثناء او التثنية والعظم اي لا تطمح
ببصرك طموح راغب فيه متمن له الى ما متعنا به ازواجا منهم

منهم اصنافا من الكفار فان قلت كيف وصل هذا بما قبله
قلت يقول لرسوله قد اوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وان
عظمت فهي اليها حقيرة ضئيلة وهي القران العظيم فعليك ان تستغني
به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم
يتغن بالقران وحديث ابي بكر من اوتي القران فرأى ان
احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا
وقيل وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل ليهود بني
قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب والجوهر وساير الامتعة
فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في
سبيل الله فقال لهم الله عز وعلا لقد اعطيتكم سبع آيات هي خير من
هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم يعني لا تتمن اموالهم ولا تحزن
عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بمكانهم الاسلام وينتعش بهم المؤمنون
وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وضعفائهم وطب نفسا عن
ايمان الاغنياء والاقوياء وقل لهم اني انا النذير المبين انذركم
ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم فان قلت بم تعلق قوله
كما انزلنا قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد اتيناك
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون
الذين جعلوا القران عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه
حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى
حق وباطل وعضوه وقيل كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم
سورة البقرة لي ويقول الاخر سورة آل عمران لي ويجوز ان يراد
بالقران ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه بتحريفهم وبان اليهود
اقرت ببعض التورية وكذبت ببعض والنصارى اقرت ببعض الانجيل

Copyright © King Saud University